قصّة

وديعة وابني مسلم بن عقيل عليهم السلام





دار العصمة

قصّة

وديعة وابني مسلم إبن عقيل عليهما السلام

سيد جعفر الديري

الطبعة الأولى

طباعة ونشر : دار العصمة

عنوان الكاتب منزل ٣٠ طريق ٣٣٠٥ مجمع ٢٣٣ الدير - البحرين

هاتف: ٣٣٧٨٠٣٩٧ ٠٠٩٧٣

البريد الإلكتروني: j.aldairi@yahoo.com

إخراج فنيّ لانا حسين بلوق
دلال حسين بلوق

دار العصمة كتب- قرطاسية- ترجمة- طباعة- خدمات أخرى
مملكة البحرين - السنابس

tel: 0097317553156-0097339214219

Email: darlesmah@hotmail.com

وديعة وابني مسلم إبن عقيل



جعفر الديري

جعفر الديري

دار العصمة

إستيقظت وديعة منذ الصّباح الباكر. وهي مشغولة البال بتلك الورقة الملوّنة التي رسمت عليها صورة طفلين جميلين، تبدو البراءة على قسمات وجهيهما. وقد كتب الرّسام تحت الصّورة: محمد وإبراهيم إبنيّ مسلم إبن عقيل عليه السلام.

ولأن وديعة. تلميذة مرتبة مهذبة وتستشير أمها في كل شيء يشغلها. فقد ذهبت إليها، بعد أن هيئت نفسها للذهاب إلى المدرسة. وعندما وجدتها تحضّر فطور الصباح، ساعدتها في تحضيره. ثم جلست معها ومع أبيها تتناول الفطور.

بعد ذلك سألت وديعة أمها: أمي. من هما محمد وإبراهيم إبني مسلم بن عقيل؟

فأجابت أم وديعة وهي تبتسم: ولماذا تودين أن تعرفي من هما محمد وإبراهيم يا وديعة؟!

قالت وديعة: لقد وجدت ورقة ملونة في بيت صديقتي زينب. وقد رسمت عليها صورة طفلين جميلين ومكتوب تحت الصورة محمد وإبراهيم إبني مسلم ابن عقيل. وأود أن أعرف من هما؟

قالت أمها: إنهما من ذرية الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يا وديعة. وقد إستشهدا بعد حادثة كربلاء بزمن قصير.

فقالت وديعة في لهفة: أريد أن أعرف قصتهما يا أمي؟!

وعندها قال أبو وديعة: دعيني الآن أوصلك الى المدرسة. وفي المساء بعد أن تؤدين الصّلاة ستحكي لك أمّك قصّة إبني مسلم محمد وإبراهيم.

في المساء بعد أن أنهت وديعة واجباتها المدرسية. وبعد أن أدّت صلاتها. ذهبت الى أمها، وكانت بانتظارها. وعندما رأتها عانقتها وقالت لها: حبيبتي وديعة. هل لازلت تحبين أن تعرفي قصة إبني مسلم؟

فأجابت وديعة: نعم يا أمي. إحكي لي قصتهما.

قالت أم وديعة: سوف أحكي لك قصتهما لأنهما كانا في مثل سنك. ولأنك سوف تتعلمين منهما أشياء





مفيدة كثيرة.

وبدأت أم وديعة القصة وهي تقول: عندما استشهد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه المخلصين في كربلاء. وبعد أن قام القوم الظالمون بحرق خيام النّساء. فزع الأولاد والأطفال وخرجوا خائفين لا يعرفون الى أين يذهبون.

وكان محمد وإبراهيم. من هؤلاء الأطفال الذين فرّوا من الخيام خوفا من الحريق ومن جيش عمر إبن سعد الذين أخافوا النّساء والأطفال.

فسألت وديعة: وهل استطاعا الفرار يا أمي؟

فردت أمّها: لا يا وديعة. فقد تاها في الصّحراء. وهما يحاولان الهرب. حتى عثر عليهما جيش ابن سعد بعد ذلك بأيام. وأرسلهما إلى عبيدالله إبن زياد وكان أميراً على مدينة في العراق تسمى الكوفة. فأمر بسجنهما. لكن السّجان كان رجلا محباً لأهل البيت عليهم السلام. وعندما أخبراه أنهما من ذرية الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم. ساعدهما على الهرب. فاستمرا في الرّكض حتى ابتعدا عن السّجن.

وكان النّهار قد ذهب والليل قد أقبل. وهما في غاية التّعب. عندما وجدا امرأة كبيرة في السّن واقفة عند باب بيتها.

فسألاها: أيتها المرأة الطّيبة. إنّا طفلان غريبان ولا نعرف أحدا هنا. فهل لك أن تخبئينا في بيتك هذه الليلة قربة إلى الله تعالى.

فسألتهما المرأة: ومن أنتما يا ولديّ؟!

وكانت المرأة تبدو عليها إمارات الطيبة والإيمان واضحة. لذلك قالا لها: نحن إبنيّ مسلم بن عقيل ابن عم الإمام الحسين الشّهيد في كربلاء محمد وإبراهيم. هربنا من سجن عبيدالله بن زياد.

فقالت المرأة وهي تبكي: يا ولديّ. يعزّ عليَّ أن لا أخبّاكما. ولكني أخشى عليكما من زوج ابنتي الفاسق. فقد شهد الحرب مع عمر بن سعد. وأخاف إن رآكما أن يقتلكما.

فقالا: إننا لن نبيت سوى هذه الليلة. وما أن يأتي الفجر حتى نخرج من البيت إن شاء الله تعالى.

فآوتهما المرأة المؤمنة في بيتها وهي خائفة عليهما.

وتوقفت أم وديعة عن الكلام. فسألت وديعة: وماذا حدث بعد ذلك يا أمي؟

فقالت أمها: سأكمل لك في الغد ما حدث لمحمد وإبراهيم. أما الآن فاذهبي لأداء واجبك المدرسي.

وقامت أمها لقضاء شئون البيت. بينما ذهبت وديعة لتحل واجباً مدرسياً ثم جلست مع أبيها وأخيها الصّغير. حتى جاء وقت نومها فنامت وهي متشوّقة لمعرفة ما حدث لمحمّد وإبراهيم.

في اليوم التالي قالت وديعة لأمّها. بحضور أبوها وهم يتناولون وجبة الغداء : أمي. هل تسمحين لصديقتي زينب بالجلوس معي للإستماع الى قصّة أولاد مسلم؟

فقالت أمها: ولم لا يا ابنتي. إن صديقتك زينب تلميذة مهذّبة مثلك. ولا مانع من





وجودها وإستماعها إلى القصّة.

فرحت وديعة بذلك كثيرا. وفي المساء بعد أداء صلاة المغرب. جاءت زينب فرحبت بها وذهبت معها الى أمّها التي كانت بإنتظارهما.

وعندما رأت أم وديعة زينب. إبتسمت في وجهها وعانقتها. ورحبت بها كثيرا وسألتها عن حالها وحال أمّها. فأجابت زينب: إنها بخير وتسلم عليك كثيرا .

فقالت أمّ وديعة: يسلمك الله وأمك يا زينب. هل حدثتك وديعة بقصة إبنيّ مسلم؟

فأجابت زينب بسرور: نعم. لقد حدثتني وديعة عنهما. وكيف أن المرأة الصالحة إستضافتهما في بيتها. وكانت خائفة عليهما من ولدها الشرير.

فقالت أم وديعة: إجلسي إذا يا زينب واستمعي مع وديعة إلى بقية القصة.

فجلست زينب إلى جانب وديعة وراحا يستمعان إلى أم وديعة وهي تقول: عندما علم عبيدالله إبن زياد بهرب محمد وإبراهيم. وضع جائزة كبيرة لمن يلقي القبض عليهما. فخرج البعض للبحث عنهما من أجل الفوز بالجائزة. وكان من هؤلاء زوج إبنة تلك المرأة الطيبة التي آوت اليها أبناء مسلم بن عقيل. حيث ظل يبحث عنهما طويلا. ولما أقبل الليل ولم يجدهما ذهب لرؤية زوجته إبنة المرأة الطيبة. وعندما جلس في البيت سمع أصوات أطفال غريبة عليه فغافل زوجته وأمها. وفتح باب المكان الذي يختبأ فيه محمد وإبراهيم. وسألهما: من أنتما أيها الطفلان؟

فقالا له وهما خائفان منه: لن نخبرك من نكون. حتى تعدنا بأنك لن تفعل بنا سوءا.

فأقسم لهما أنه لن يضرهما وقال لهما: لكما أمان الله وأمان رسوله أني لن أضركما.

فصدقاه وأخبراه بأنهما محمد وإبراهيم إبني مسلم إبن عقيل الذين يبحث عنهما عبيدالله إبن زياد. وكانا يأملان أن يساعدهما في الهرب كما فعلت المرأة الطيبة. لكنه أمسك بهما بقوة وربطهما بالحبال. وهو يقول

فرحا: لقد بحثت عنكما في كل مكان. ولم أكن أتصور أنكما هنا. وغدا أذهب بكما الى إبن زياد لأنال الجائزة.

فسألت زينب: وهل ذهب بهما إلى إبن زياد؟

فقالت أم وديعة: نعم لقد ذهب بهما إلى إبن زياد. لكنه قبل أن يذهب بهما قتلهما.

فقالت وديعة: يا له من مجرم شرير. كيف يقتل أطفالا صغارا أبرياء؟!

فأجابت أم وديعة بحزن شديد: لقد كان شخصا لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر. ويحب المال كثيرا. لذلك ما إن طلع الصباح. حتى أمر خادما له أن يقتلهما. وعندما ذهب الخادم بهما لقتلهما أخبراه بمن يكونان فخاف وهرب. ولما هرب الخادم أمسك الرّجل الشّرير بهما وأراد قتلهما. فقالا له وهما يبكيان: لا تقتلنا وإلا سيكون عقابك شديدا من الله تعالى.

فلم يسمع كلامهما.

فقالا له: فلا تقتلنا إذا وإذهب بنا إلى إبن زياد. فلم يقبل.

فقالا له وقد عرفا أنه لن يتراجع عن قتلهما: فالله يحكم بيننا وبينك وهو خير الحاكمين.

فقتلهما وهما يبكيان ويسبّحان الله سبّحانه وتعالى.

وبكت أمّ وديعة وبكت معها وديعة وزينب.

وقالت وديعة: وهل ذهب بهما الى ابن زياد وحصل على المال يا أمي؟

قالت أم وديعة وهي تجفف دموعها؟ لا يا وديعة. فقد خسر بفعلته تلك المال وحياته وآخرته.





فسألت زينب: وكيف حدث ذلك؟

فقالت أم وديعة: بعد أن قتلهما(عليه لعنة الله) ذهب بهما إلى إبن زياد. فلما شاهدهما إبن زياد مقتولين. غضب كثيرا. وقال للقاتل: لقد أمرت أن تأتوني بمحمد وابراهيم وهما حيّين. فكيف قتلتهما. هل قالا لك شيئا قبل أن تقتلهما؟

فقال: قالا لي. الله يحكم بيننا وبينك وهو خير الحاكمين؟

فقال ابن زياد بغضب: لقد صدقا فيما قالاه. وبما أنك قتلتهما فيحق عليك القتل.

ثم أمر أحد الجالسين في مجلسه بقتل الرّجل الشّرير. فقتله. فصار الأولاد يرمونه بالحجارة وهم يقولون: هذا قاتل ذرّية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم بكت أم وديعة وزينب ووديعة وقالت: وهذه يا زينب ويا وديعة نهاية كل شخص يعتدي على أرواح الناس ويقتل طفلين صغيرين يتيمين لم يؤذيا هذا الظالم بأي شيء. وليس لهما من ذنب سوى أنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

بقلم

جعفر الديري

الأسئلة

يا أطفال. بعد أن تقرأوا هذه القصة. أجيبوا على هذه الأسئلة:

- لماذا طلبت وديعة من أمها أن تقصّ عليها قصة محمد وإبراهيم إبني مسلم إبن عقيل؟

- هل استمعت وديعة لوحدها لقصة محمد وإبراهيم أم مع وجود شخص آخر؟

- هل إستطاع محمد وإبراهيم الفرار من سجن عبيدالله إبن زياد. ومن ساعدهما في ذلك؟

- عندما هرب محمد وإبراهيم من السجن. من الذي خبأهما في بيته؟

- ماذا فعل الرجل الشرير عندما علم بوجود محمد وإبراهيم في بيت زوجته؟

- ماذا قال محمد وإبراهيم للقاتل الشرير عندما أراد قتلهما؟

- هل حصل القاتل الشرير على الجائزة من عبيدالله إبن زياد؟

- هل تحب - تحبين - أن تكون وديعة صديقتك. ولماذا تحب - تحبين ذلك؟

- ما الذي استفدته من قصة (وديعة وإبني مسلم إبن عقيل)؟

دار العصمة / كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات أخرى

مملكة البحرين - السنابس

daralesmah@hotmail.com – ٠٠٩٧٣/٣٩٢١٤٢١٩ – ٠٠٩٧٣/١٧٥٥٣١٥٦